

مصنع المنتجات الورقية (MPP) مشروع يقاوم التحديات



كثيبت زمره عساف

فخوراً بتف اليوم رئيس مجلس إدارة مصنع (MPP) ربيع عواد أمام مصنعه وينظر بأمل إلى المستقبل فتصته لم تبدأ هنا. هو الذي قادته مراحله مع أشقائه في العام 1992 إلى توجه نحو الجزائر حيث افتتحوا سوياً بهدف تكبير حجم زبائن المكتبة الوطنية (بيع الكتب والترطاسية) التي أسسها الولد خليل عواد. قبل أن ينشأ في الجزائر العام 2000 أكبر مصنع للدفاتر في شرق أفريقيا لا يزال حتى اليوم ويديره شقيقه ابراهيم. بعدما قرر ربيع أن ينتقل إلى لبنان ونقل معه خبرته وتجربة المصنع الناجحة في الجزائر، فتحّد في بلاد جبيل حيث أطلق مصنعه الذي استغرق بناؤه 3 سنوات من الجهد والمثابرة والتعب. ولكن التمييز الأهم يقول هو أننا أسسنا مصنعاً في وطننا، فنحن في بلدان العالم مجرد ضيوف وكل ما نعلمه هناك ليس أكثر من مجرد مرحلة للانتقال لاحقاً إلى لبنان حيث يجب أن تكمل حياتنا.

حدائثة وتكنولوجيا

في الطريق إلى الحصون، يستوقفك شعار (MPP) المنتشر بكثافة على أن تصل إلى ذلك المبنى الأزرق المعاط بالناظرة والترتيب. عند

في مدينة الحرف بدأت الحكاية عام 1972، وهي جبيل ذاتها كتب في العام 2017 فصل جديد من النجاح. إنها مسيرة آل عواد مع القلم والورقة والحرف. فمن المكتبة الوطنية التي أنشئت قبل خمسة وأربعين عاماً إلى مصنع المنتجات الورقية Milenium Paper Product (MPP) الذي افتتح مؤخراً، ليكون المصنع الأكبر في مجاله في الشرق الأوسط.

أن يفتتح مصنع حديث وعصري في وقت اضطرت مصانع عدة للإقفال، وأخرى إلى تقليص حجمها وعدد عمالها، وغيرها يصارع للبقاء بفعل غياب سياسة الدعم والحماية من الدولة، هو التحدي أو المغامرة الأكبر. مغامرة خاضها ربيع عواد بكل حماسة الشباب متحدياً مخاطر الإستثمار الصناعي في هذا التوقيت الصعب والدقيق، متكناً على رصيد عائلي في عالم الورق والطباعة وعلى إيمانه بلبنان الذي يعترف بأنه، المكان الوحيد الذي يمكنني أن أعيش فيه مرتاحاً ويشعرني بالأمان..

واختار عواد بلدة الحصون جارة مسقط رأسه علمات ليحقق فيها حلماً راوده. حلم صار واقعاً بل صرحاً صناعياً يؤمن منتهى فرصة عمل جديدة لشباب لن يضطروا إلى هجرة قراهم والنزوح إلى المدينة طلباً للقمّة العيش.

صناعة



جولة للوزير الحاج حسن مع الحاضرين في أرجاء المصنع



ربيع عواد

إنجاز بحجم الطموح

خطوة خطوة ومدماكاً فوق مدماك بني آل عواد سيرتهم الناجحة مع السمعة الطيبة. ومن مكنة واحدة تم التفتين تطورا ليصبحوا أصحاب أكبر مصنع في الشرق الأوسط. ومن وكالة واحدة بدأوا بالتعامل معها إلى 17 وكالة أجنبية اليوم يمثلها مصنع MPP في لبنان وشمال أفريقيا. والمعمل الذي يمتد على فريق عمل يتضم خبرة واسعة وتمتد عالية استطاع أن يقنعه بمجوده منتجاته أسواقاً أوروبية وأفريقية واسعة مثل اليونان، ألمانيا، أوكرانيا، روسيا، أنغولا، مالي، جنوب أفريقيا. فضلاً عن دول شرق أوسطية مثل العراق وليبيا وقبرص وغيرها. ويوضح عواد أن ثقة سوياً واسعة في سورية التي لا يوجد فيها أي معمل للدفاتر. وهذه أحد الأسباب التي جعلتهم على افتتاح المصنع في لبنان؛ إضافة إلى أن المعاملات التجارية في لبنان أكثر سهولة منها في الجزائر كما يقول. ويدير عواد نقاله بهذا الطموح ويستقبله الذي يرتبط برأيه بعاملين رئيسيين: أولاً التشريع الذي يساهم في التطور الصناعي وتشجيع المستثمرين، وثانياً الأمن. باعتبار أن الاستقرار هو مصدر الثقة والإنتاج الأول لدى الصناعي والمستثمر.

قدرة لا تحجب المطالب

تحت علامتين تجاريتين خاستين به هما Porto وDeluxe يؤنّع معمل MPP منتجاته على السوق. أما قدرته الإنتاجية فتتخطى الـ 40 ألف دفتر و20 ألف كتاب يومياً. وتتوزع طابعاته لتصل إلى 2000 منتج بين دفاتر وكتب ومجلات وبروشورات الخ... وسواء كان من الورق أو الخشب أو البلاستيك أو الكرتون أو العلد.

ثلاثة في واحد

من أوروبا والولايات المتحدة وروسيا يتم استخدام أجود أنواع المواد الأولية من ورق وكرتون (باستثناء الكرتون الأسمر المتوافر في لبنان) والتي تدخل المصنع لتخرج، بفضل المعدات المتطورة، منتجاً كاملاً جاهزاً للتوزيع أو الشحن. هذا المنتج الذي يتنوع بين الدفاتر من مختلف أنواعها وأشكالها والكتب والمفكرات والأدوات المكتبية المختلفة إضافة إلى كل أنواع المطبوعات والتجليد الفني. ولأن منتجات MPP تجمع بين الجودة والدقة في اللبسات النهائية والتشيز في التشطيب والسعر المدروس فقد باتت منافساً قوياً في السوق ما سمح للتأمين على المصنع بتوسيع مرحة الخدمات لتشمل الطباعة على البلاستيك والخشب والعدل. من هنا يمكن القول إن مصنع MPP أراد في المنتجات الورقية هو عبارة عن 3 مصانع في واحد.



الافتتاح والأعمال البنائية - 2017



إفتتاح حاشد

في تموز 2017 وفي بلدة الحصون الجبيلية تم افتتاح مصنع ميلينيوم للمنتجات الورقية (MPP) برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ممثلاً بوزير الصناعة حسين الحاج حسن وحضور نواب وخصمسيات سياسية وقضائية وأمنية وصناعية وتقنية وحشد من فعاليات المنطقة.

فرحة أهالي المنطقة بهذا الإنجاز الصناعي كانت واضحة على وجوههم. أما الشعور بالخرق فكان بادياً لدى آل عواد الذين سمووا من الحاضرين ومن المتكلمين في حفل الافتتاح إشارات بشجاعتهم على اتخاذ خطوة إنشاء مصنع رغم الظروف الصعبة والتحديات الصناعية الضخمة. وانا كان صاحب المصنع ربيع عواد لا يعتبر ما قام به تهوراً أو مجازفة بل تعزيراً لأيمانهم بوصلتهم وبضرتهم على أن يحققوا في لبنان ما حققوه في بلاد الاغتراب. فقد اعتبر رئيس جمعية الصناعيين هادي الجميل أن مصنع MPP دليل ثقة والالتزام من صناعي لبناني أن من بلاد الاغتراب للاستثمار فيه وتأمين فرص عمل للشباب اللبناني. أما راعي الاحتفال الوزير حسين الحاج حسن فاعتبر أن الصناعة هي قاطرة الاقتصاد وأعدا بالاعتماد في سياسة تطوير القطاع الصناعي من خلال وكالتين خاسين وهي:

- 1- زيادة الصادرات إلى مختلف الشركات التجارية من الدول.
- 2- حماية الإنتاج الوطني من تزايد الواردات ومن الاغراق من المستوردات من الخارج حيث بلغ حيز الميزان التجاري في العام 2016 ستة عشر مليار دولار امريكي.
- 3- خفض كلفة الإنتاج عبر اجراءات عديدة، بعضها تحقق على سبيل المثال خفض الضريبة على الصادرات إلى 50 في المئة والشروع بإيجاد مناطق صناعية في لبنان وإدخال الطاقة البديلة.
- 4- رفع مستوى وكفاءة الإنتاج وجوده.
- 5- ولوج عالم الحدائثة في صناعاتنا وإصدار صناعات جديدة تعتمد على التكنولوجيا وتطوير الصناعة من أجل أسواق جديدة وقيمة مضافة مختلفة.

وفي ختام الاحتفال تم توزيع الدروع التقديرية وجال الجميع في أرجاء المصنع.

القيمة المضافة

أمام MPP الذي يشكل قيمة مضافة للصناعة اللبنانية. يستذكر عواد البدايات حيث تم مسار هناك من بييمه لنا. وبعدها وصلنا إلى مرحلة تصنيه من خلال المعمل في الجزائر أولاً واليوم في لبنان. لا شك أن هذا المسار أخذ منا الكثير من الجهد والسهر والالتزام من العائلة. لكننا نسئنا كل التعب يوم افتتاح معمل MPP في الحصون لحظة مشاهدتنا الفرحة في عين أهل المنطقة الذين أعطينا بعضاً منهم فرصة البقاء في أرضهم.

لكن المشروع الآخر الذي نعمل عليه وسيكون متجزاً قبل عشر سنوات فهو إنشاء مصنع مميز في أوروبا لن ندخل اليوم في تفاصيله. أمور كثيرة تغيرت وكثرت مع ملوح آل عواد الذين يتحدثون عن ذكريات لهم مع كل حجر أو عمود في مصنع المنتجات الورقية MPP الذي يعكس قدرة على الإبداع وتجدد الإنتاج. يساعده على ذلك اعتماده على تقنيات متطورة يديرها اختصاصيون وخبراء يعضون باستمرار لدورات تدريبية بغية الوصول إلى أفضل إنتاجية للمنتجات الورقية من كتب ودفاتر وطباعة وتجليد.

الخطم الآخر

إذا كان إنشاء مصنع في لبنان في هذا التوقيت بالنسبة إلى البعض ضرباً من الخيال أو حلماً، إلا أنه صار حقيقة مع ربيع عواد الذي يهوى التحدي. أما إذا سأله عن المشروع الذي يحلم به مستقبلاً فجييب: «إننا وضعنا خطة لمصنعنا الجديد للسنوات العشر المقبلة.